[212] - 12 - * (باب) * * (ان من اصطفاه ا من عباده وأورثه كتابه هم الائمة) * * (عليهم السلام، وانهم آل ابراهيم وأهل دعوته) * الايات: آل عمران: " 3 " إن ا اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين * ذرية بعضها من بعض وا سميع عليم " 33 و 34 ". فاطر " 35 ": ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن ا ذلك هو الفضل الكبير " 32 " تفسير: قال الطبرسي رحمه ا: " إن ا اصطفى " أي اختار واجتبى " وآل إبراهيم " أولاده، وأما آل عمران فقيل: هم من آل إبراهيم أيضا، فهم موسى وهارون ابنا عمران، وقيل: يعني بآل عمران مريم وعيسى لان مريم بنت عمران، وفي قراءة أهل البيت عليهم السلام وآل محمد على العالمين وقالوا أيضا: إن آل إبراهيم هم آل محمد صلى ا عليه وآله الذين هم أهله، ويجب أن يكون الذين اصطفاهم ا تعالى مطهرين معصومين منزهين عن القبايح، لانه سبحانه لا يختار ولا يصطفى إلا من كان كذلك، ويكون ظاهره مثل باطنه في الطهارة والعصمة فعلى هذا يختص الاصطفاء بمن كان معصوما من آل إبراهيم وآل عمران، سواء كان نبيا أو إماما، ويقال: الاصطفاء على وجهين: أحدهما أنه اصطفاه لنفسه، أي جعله خالصا له يختص به، والثاني أنه اصطفاه على غيره أي اختصه بالتفضيل على غيره وعلى هذا الوجه معنى الآية " ذرية " أي أولادا وأعقابا " بعضها من بعض " قيل: معناه في التناصر في الدين، وقيل: في التناسل والتوالد، فإنهم ذرية آدم ثم ذرية نوح ثم ذرية إبراهيم عليهم السلام، وهو المروي عن أبي عبد ا عليه السلام، لانه قال: الذين اصطفاهم ا بعضهم من نسل بعض. واختاره الجبائي (1).

_____ (1) مجمع البيان 2: 433.

_____